مقدمة العدد

بقلم : رئيس التحرير

يصدر العدد الثاني من المجلد السادس من مجلتكم الغراء، المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والإرشادي، ويواكب صدوره حدثين كبيرين ، هما : موافقة مجلس الشعب المصري (بيت الأمة كما كان يسميه البطل سعد زغلول) على القانون المنظم لعمل نقابة المهن النفسية التي تضم المهن النفسية لأقسام علم النفس ، وأقسام الصحة النفسية ، وأقسام التربية والفئات الخاصة. وحدوث الانتخابات الرئاسية لجمهورية مصر العربية. وكلا الحدثين له دلالاته ومعانيه المهمة.

فبالنسبة لتأسيس أو انشاء نقابة للمهن النفسية ، فقد كان هذا حلما بعيد المنال ، حلمت به أجيال عديدة من علماء النفس المصريين، وحدثت محاولات متعددة سابقة كان كاتب هذه السطور شاهد على كثير منها. لكن المهم في الموضوع أن يكون هناك بيت يضم العائلة النفسية بكل فروعها، يرعاها ، ويدافع عن حقوقها، ويضع برامج لتنمية المهارات المهنية والبحثية والعلمية لأبناء التخصص ، ويسعى بجدية لوضع توصيف مهني للاختصاصي النفسي شأنه في ذلك شأن أبناء كل المهن الأخرى الطبية والهندسية والاجتماعية والتربوية. كما يسعى لجلب الاعتراف الاجتماعي والحكومي بالأدوار التي يقوم بها الاختصاصي النفسي في كل المجالات الاكلينيكية والإرشادية والفئات الخاصة ، والمجالات العسكرية والشرطية والصناعية والتنظيمية والإدارية والتربوية وغيرها كثير. كذلك من أهم هذه الدلالات أن تسعى هذه النقابة لجلب الاعتراف الرسمي والحكومي والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة بمهنة الاختصاصي النفسي، ووضع تدرج مهني ووظيفي للترقيات اعتمادا على الإنجاز العلمي والتدريب المهني.

وبالتأكيد ستسعى هذه النقابة لتطوير الحياة الاجتماعية لمنتسبيها، من حيث تحديد معاش للاختصاصيين النفسيين، وتطوير صحتهم النفسية والبدنية عبر مستشفيات متخصصة تقوم ببنائها، كما ستسعى لدى الدولة لتخصيص أراضي لها في السواحل والصحارى، لبناء شقق سكنية تحل مشكلة شباب الاختصاصيين النفسيين في الحصول على مسكن بأسعار معقولة، والحصول على مصايف بأسعار زهيدة، ناهيك عن الدفاع عن حقوق منتسبي هذه النقابة لدى الدولة وكل الجهات التي لها علاقة بهذه النقابة.

ومن نافلة القول أن نذكر أن هذه النقابة يجب أن تشكل من داخلها أقساما لعلم النفس الإكلينيكي، وعلم النفس الإرشادي، والصحة النفسية، والفئات الخاصة، وأن تنظم إصدار دوريات محترمة لها معامل تأثير باللغتين العربية والانجليزية في كل هذه التخصصات. كما تسعى لإنشاء فروع لها في كل المحافظات الكبرى في البداية. وأن تهتم اهتماما لا تخطئه العين بتوحيد برامج التعليم والتدريس في أقسام علم النفس، وعلم النفس الارشادي، وأقسام الصحة النفسية، وأقسام التربية والفئات الخاصة، سواء أكان ذلك في الجامعات

الحكومية أو الأهلية ، وأن يكون لها دور بالتنسيق بينها وبين هذه الأقسام العلمية في وضع برامج التدريب المتخصصة والمتصاعدة في مستوياتها التي تبدأ من الدبلومات المهنية، فالماجستير والدكتوراه، وأن تشارك بجدية في وضع لجان تحكيم القبول في هذه البرامج التدريبية، وفقا لنماذج علمية توجه هذه البرامج التدريبية من مثل نموذج العالم المهني، والنموذج الإكلينيكي، والنموذج المختلط، ونموذج المسار التتبعي وغيرها كثير. كذلك من الآمال المعقودة على هذه النقابة أن تجعل التدريب تدريبا عمليا على الحالات البشرية الفعلية بالمستشفيات والعيادات الحكومية والأهلية، مع الإقامة الفعلية بهذه الأماكن لممارسة أدوار التقييم النفسي الإكلينيكي والإرشادي، والتدخل بكافة أنواعه الوقائي والعلاجي والتأهيلي والتنموي وتعديل الأفكار والمعتقدات ومختلف أنماط السلوك، تمثلا بطلاب الامتياز في كليات الطب الذين يقيمون بالمستشفيات للتدريب الطبي على كل الأدوار التي يجب عليهم القيام بها، وممارسة أدوار البحث العلمي للحالات الفردية والمجموعات المرضية، والجوانب الإدارية للمؤسسات التي تقدم الخدمات النفسية.

وينتظر هذه النقابة، أو بالأحرى ينتظر مجلس إدارتها ، دور في غاية الخطورة يتمثل في وضع توصيف مهني تصاعدي لكل من الاختصاصي النفسي الاكلينيكي، والاختصاصي النفسي الإرشادي، واختصاصى الصحة النفسية، واختصاصي الفئات الخاصة ، واختصاصي التخاطب، والاختصاصي النفسي العصبي الإكلينيكي، والاختصاصي النفسي الصحي ، والصحي المهني الإكلينيكي ، والاختصاصي النفسي التأهيلي. ويراعى في هذا التوصيف أن يفض الغموض والتداخل بين مختلف هذه المهن، بحيث تتكامل ولا تتصارع وتتنافس في التقدم والتطوير فقط. وأن يتم اعتماد هذا التوصيف من الحكومة التنفيذية للدولة والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة.

ومن الطموحات التي تنتظر مجالس إدارة نقابة المهن النفسية، التعاون على قدم وساق مع جهات التدريب التي سيتلقى الخريجون من مختلف الأقسام العلمية تدريبهم فيها، وأن يكون هذا التعاون منظم ببروتوكولات تعاون دائمة يصبح بمقتضاها خلق حقوق للخريجين للتدريب فيها، مثل خريجي كليات الطب والتربية والحقوق والهندسة، بعيدا عن تسول التدريب والحصول عليه بالعلاقات الشخصية،وعدم الصراع مع أقسام الطب النفسي وطب الأمراض العصبية ومستشفيات الإدمان على المخدرات والسلوكيات الإدمانية او الإدمانات السلوكية، بل التكامل معها.

كذلك من الطموحات التي تنتظر التنفيذ عبر مجالس إدارة المهن النفسية، التعاون مع وزارات الصحة والسكان، والتربية ، والفئات الخاصة، والصحة النفسية، لتنظيم برامج تدريب لمنح تراخيص ممارسة العلاج النفسي، والإرشاد النفسي، وغيرها من التراخيص لمزاولة المهنة في مستويات الدبلومات المهنية، والماجيستير المهنية، والدكتوراه الإكلينيكية المهنية، وأن تكون هذه التراخيص معتمدة من الدولة والجامعات المصرية،

وبالتعاون مع جامعات أجنبية.وأن يكون الدور الأبرز لمنح هذه التراخيص للمتخصصين في أقسام علم النفس والصحة النفسية والفئات الخاصة، وليس للأطباء النفسيين.

وهناك تفاصيل أخرى كثيرة ليس اليوم هو مجال الخوص فيها.المهم الآن أن الحلم قد أصبح حقيقة متجسدة أمامنا، يجب علينا الحفاظ عليها بكل ما أوتينا من قوة.مبروك نقابة المهن النفسية للمنتسبين لها.

كلمة أخيرة يجب الأنتباه اليها بشدة ،وهي ضرورة اجتماع الحكماء من علماء النفس القائمين على أمر هذه النقابة،ورئيس مجلس إدارة النقابة المهنية النفسية (العمالية)، وذلك بهدف فض هذه الازدواجية حتى لا يضعف موقف كلتا النقابتين.

أما فيما يتعلق بدلالات الحدث الثاني ، وهو الانتخابات الرئاسية، أن الدولة المصرية بدأت تستعيد عافيتها ودورها الرائد في المنطقة،وأن مؤسساتها أصبحت يمكنها القيام بأدوارها بكفاءة ، وأن الدستور بدأ تطبيقه يؤتي ثماره، والمرجو أن يترتب على ذلك استعادة عافية الاقتصاد المصري، وعودة مكانة الجنيه المصري الى ما كانت عليه قبل سبعين عاما من الزمان وكلنا تفاؤل أن يعود الشباب الى انتمائهم وولائهم ووفائهم لهذه الدولة عبر خطط التنمية المستدامة التي تمكن لهذا الشباب في الأرض، وتصبح له الكلمة العليا، وأن يعبر عما يريد بكل ما أوتي من قوة.

أما فيما يتعلق بالبحوث التي وردت في هذا العدد، فهي أربعة بحوث، متباينة الاهتمامات تتراوح بين التقييم النفسي الاكلينيكي، وبين التدخل بالعلاج النفسي، قدم لنا أول بحث الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الخالق، والدكتور على عبد الرحيم صالح، عن معدلات السعادة وعلاقتها بالحياة الطيبة والتدين لدى عينة من طلاب الجامعة العراقيين، أما البحث الثاني فقد أجرته الدكتورة نهى على عوض ، وموضوعه تأثير برنامج معرفي – سلوكي لتحسين بعض المشكلات المعرفية والسلوكية لعينة من آباء أطفال اضطرابات المسلك ومعلميهم. أما الدكتورة إيمان عماد الدين ابراهيم والسيدة الأستاذة الدكتورة إيناس عبد الفتاح أحمد، فقد قدمتا بحثا بعنوان ذاكرتا الأحداث الشخصية والدلالية لدى مرضى الفصام ومرضى الاضطراب الوجداني ثنائي القطب، وأخيرا قدمت السيدة الدكتورة هند ياسر عبد اللطيف بحثا عن الفروق بين المدخنين وغير المدخنين من الجنسين في معدلات القلق والاكتئاب والأفكار الألية.

ونرجو أن يفيد من بحوث هذا العدد، المتخصصين في العمل الإكلينيكي والإرشادي والصحة النفسية، والمثقفين والقراء المتمرسين. والله من وراء القصد.

أ.د. محمد نجيب الصبوة

أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة القاهرة